جامعة صلاح الدين
كلية التربية/ شقلاوة
قسم اللغة العربية
المرحلة الرابعة
الأدب المقارن

عنوان المحاضرة:

مفهوم الأدب المقارن

اليوم: الثلاثاء

التاريخ:

□□/ □/ □□□□

مدرس المادة:

د. سالار التاوكوزي

خطة المحاضرة:

- مفهوم الأدب المقارن

- تعريف الأدب المقارن وتسميته

- ظهور الأدب المقارن وتطوره

تعريف الأدب المقارن وتسميته

- يعد (فان تيجم) أول من تناول الأدب المقارن تسمية وتعريفا فقال: "إنّه العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة" .

- ويعرّفه (محمد غنيمي هلال) بأنه"دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجة عن نطاق اللّغة القومية التي كتب بها. ويعرفه أيضا بأنه " الأدب الذي يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر".

- ويعرّف (كمال أبو ديب) الأدب المقارن بأنه "دراسة الأدب خارج حدود بلد معين واحد، ودراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومجالات المعرفة والمعتقدات الأخرى مثل الفنون والفلسفة وغيرهما من جهة أخرى، وباختصار، الأدب المقارن هو مقارنة أدب بأدب آخر وبآداب أخرى ومقارنة الأدب مع مجالات أخرى من التعبير الإنساني".

- أو هو دراسة الأدب وأشكال التعبير الثقافي الأخرى عبر الحدود اللغوية والثقافية.

ظهور الأدب المقارن وتطوره

أولا: الإرهـاصـــات

- الأدب المقارن هو من العلوم التي سبقت ظهورها العديد من الإرهاصات، و ساهمت في نشأتها العديد من العوامل منها:

أ/ الظواهر الأدبية العالمية والتي من أهمها ظاهرة التأثير و التأثر بين الأداب وأبرزها ما حدث بين كل من الأدبين اليوناني و الروماني من تأثير و تاثر .

ب/ بعض الدراسات السابقة التي قام بها بعض النقاد و التي تعلقت بدراسة المحاكاة وتاثيرات بعض الآداب بآداب أخرى ، كتأثير الأدب الإسباني و الايطالي في الأدب الفرنسي ، ومثالها الدراسة التي قامت بها (مدام ديسكوديري) و انتقدت من خلالها الشاعر الفرنسي (كورني) على اخذه مسرحية (السيد) LE CIDE من الأدب الإسباني و اعتبرتها من قبيل السرقة.

ثانيا: نسبة تسمية الأدب المقارن

- نسبة تسمية الأدب الأدب المقارن غير معروفة على وجه اليقين في تاريخ هذا الأدب، ولكن أغلب الآراء تذهب إلى أنها ظهرت في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، وفي هذا المجال تظهرأسماء ثلاثة من العلماء وهم :

1- **فيلمان**، استعمل هذا العالم اسم الأدب المقارن في محاضراته سنة 1927.

2- **أمبير**، ألف كتابا بعنوان « التاريخ المقارن للفنون والآداب عند جميع الشعوب».

3- **إدجار كينيه**، لفت الأنظار إلى اسم الأدب المقارن حين عرض عليه كرسي الأدب الحديث في جامعة السوربون فإجاب عام 1838 برسالة يقول فيها: « إني أميل إلى تفضيل اسم آخر أعم من الأب الحديث، لئلا نبتعد نهائيا عن القديم. لقد قالوا : (تشريع مقارن) ألا يمكن أن يقال: (أدب مقارن) أو شئ آخر منه يتدرج في هذه السبيل».

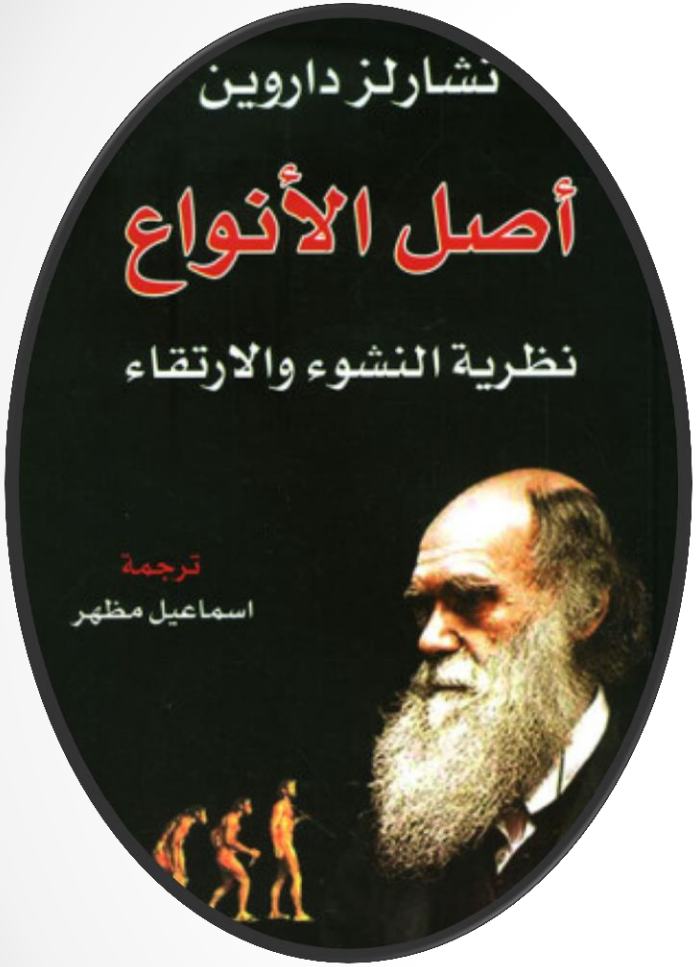

4- ثم ظهرت أعمال (برونتير 1849– 1906) الذي دعا إلى دراسة الأجناس الأدبية متأثرا بـ(نظرية التطور) للعالم البايلوجي (تشارلس داروين)، فقرر أن الأجناس الأدبية لها وجود خارجي متميز يفرق كل جنس عن الآخر، كما أن كل جنس ادبي له زمان خاص يولد فيه وينمو ويذوى . أي أن له حياة تشبه الكائنات الحية، وعلى هذا الأساس بدأ يبحث عن العلاقات التي تربط جنسا بجنس سواء أكانت علاقات تاريخية أم فنية أم علمية.

5- ويعتبر جوزيف تكست (وهو تلميذ برونتير) الأب الحقيقي للأدب المقارن، إذ أنه عمق نظريات أستاذه وانصرف إلى دراسة الصلات بين الآداب الأوربية، فبحث عن تأثير القدماء في كتاب النهضة، وتاثير الآداب الألمانية في الأدب الفرنسي في عصر النهضة. ثم تتابع علماء الأدب المقارن المعروفون وهم :(بالدنسبرجيه، فان تيجم، جان ماري كاريه، فرانسوا جويار) وغيرهم .

ثالثا: تطور الأدب المقارن في فرنسا وأوروبا

تعود نشأة الأدب المقارن إلى القرن التاسع عشر الميلادي ، و يرى العديد من الدارسين انه بالرغم من المحاولات المقارنية العديدة بين الآداب في السابق إلا أن ملامح هذا العلم بمدلولاته الحالية (الحديثة) لم تظهر إلا في سنة 1827 في فرنسا. وهو ثمرة من ثمار الدعوة إلى (العالمية – Universality) التي انتشرت بعد الثورة الفرنسية . ويرى الدكتور **(محمد غنيمي هلال)** ، أن الأدب المقارن قد نشأ في القارة الأوروبية ،"حيث اكتمل مفهومه، و تشعبت أنواع البحث فيه، و صارت له أهمية بين علوم الأدب لا تقل عن أهمية النقد الحديث ، بل أصبحت نتائج بحوثه عماد الأدب و النقد معا".

أما الأسباب التي أدت لظهور الأدب المقارن في فرنسا قبل غيرها من الدول الأوروبية الأخرى فترجع ـ حسب أغلب الدارسين ـ لعدة عوامل كانت مواتية في تلك الفترة في فرنسا ؛ منها الثقافية والاجتماعية والسياسية ، والتي من أهمها:

أولا : أن المناخ الثقافي الفرنسي كان مستعدا منذ العصر الكلاسيكي لممارسة البحث الأدبي المعمق في تلك الفترة لاسيما بعد أن تعاقب على فرنسا حكام اهتموا بالعلم و الثقافة وعملوا على جعل فرنسا مركز إشعاع ثقافي في أوروبا.

ثانيا : تنبه الفرنسيين قبل غيرهم من الأوروبيين إلى قيمة التراث المشترك بينهم وبين المناطق الأوروبية الأخرى، مما كان سببا في نشأة أساس فكرة الأدب المقارن.

ثالثا : الرغبة الشديدة للفرنسيين في استرجاع مكانة فرنسا الثقافية الماضية، من خلال بسط السيطرة الثقافية على المستعمرات الفرنسية في البلدان الإفريقية.

ويرجع كثير من الباحثين سبب نشأة و ظهور الأدب المقارن في القارة الأوروبية، و في القرن التاسع عشر بالتحديد إلى الدراسات المتعددة في مجال المقارنة بين الآداب الأوروبية و دراسة العلاقات المتبادلة فيما بينها التي ظهرت في القرن الثامن عشر و التي كانت بمثابة إرهاصات لظهوره، والتي يعود سببها هي كذلك إلى عدة عوامل غير أن الأسباب التي أدت إلى تطور الأدب المقارن في الدول الأوروبية فهي تتلخص فيما يلي:

1. ظهور مناداة لرؤية عالمية في مجال الثقافة والأدب عند بعض المفكرين الأوروبيين أمثال (فولتير) و (روسو) و (ديدرو) و (غوتة) ، و ظهور اعتقاد بأن الآداب الأوروبية هي حصيلة تفاعلات مشتركة عميقة، وأن الإبداع الأدبي هو تجربة مشتركة غير مقصورة على أدب دون آخر .
2. تطور الاتجاه الرومانسي في الأدب وطرحه لتصور يقضي بكون الأدب هو اتجاه إنساني شامل يعنى بالتجربة الإنسانية أينما كانت، و يتجاوز حدود الأمم و اللغات .
3. اتساع الأفق الأدبي عند الكثير من الباحثين نتيجة لازدياد الصلات الثقافية بين الشعوب الأوروبية و اطلاعهم و معرفتهم بأدب بعضهم البعض، إما عن طريق الترجمات أو عن طريق المعرفة المباشرة للغات الأجنبية.
4. نشأة فروع معرفية جديدة تعتمد على المقارنة مثل: علم الميثولوجية المقارن ، و علم التشريع المقارن ، و علم اللغة المقارن وعلم القانون المقارن، وعلم النفس المقارن.
5. المطالبة الملحة للعديد من الباحثين الأدبيين، و على رأسهم الفرنسي (ادغار كينيه EDGAR QUIENET) بضرورة إيجاد علم أدبي مقارن.

مصادر الأدب المقارن

- آفاق الأدب المقارن عربيا" وعالميا، حسام الدين الخطيب.
- الأدب العام والمقارن، دانييل هنري باجو ، ترجمة: د. غسان السيد.
- الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه، الطاهر احمد مكي.
- الأدب المقارن، طه ندا.
- الأدب المقارن، د.محمد غنيمي هلال.
- الأدب المقارن، ماريوس فرانسوا غويار، ترجمة: هنري زغيب.
- الأدب المقارن - مشكلات وآفاق، عبده عبود.
- الأدب المقارن والتراث الإسلامي، عبد الحكيم حسان .
- الاستشراق، ادوارد سعيد.
- بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم.
- بنية المكان في روايتي الجحيم المقدس وهيلانة – دراسة مقارنة، سالار التاوكوزي.
- تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي ، د. صلاح فضل .
- الثقافة والإمبريالية، إدوارد سعيد .
- دراسات في الأدب المقارن، داود سلوم.

- دراسات في الأدب المقارن والمدارس الأدبية، صفاء خلوصي .
- دليل الناقد العربي، د.ميجان الرويلي وسعد البازعي .
- مبادئ علم الأدب المقارن، الكساندر ديما- ترجمة: د. محمد يونس .
- المثاقفة والنقد المقارن، عز الدين المناصرة .
- محاضرات في الأدب المقارن، عبدة الراجحي .
- مدارس الأدب المقارن - دراسة منهجية، سعيد علوش.
- الشعر التعليمي والاتجاه الوطني في شعر الشاعرين معروف الرصافي وفائق بيكه س، عبدالرحيم أحمد.
- مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن، د. ماجدة حمود.
- مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن ، الطاهر احمد مكي.
- مقدمة في أدب العراق القديم ، طه باقر.
- مقدمة في نظرية المقارنة، عزالدين المناصرة.
- هجرة النصوص، عبدة عبود .